



ذم العصبية والقبلية في السنة النبوية
دراسية موضوعية

**He denounced tension and tribal-
ism in the Sunnah of the Prophet
For objectivity**

إعداد

أ.م.د. أنس محمود خلف جراد

Dr. Anas Mahmoud Khalaf Jarad

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية - قسم

الحديث/ بغداد

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معالجة ظاهرة خطيرة منتشرة في المجتمعات الإسلامية ألا وهي التعصب المذموم للقبيلة أو العشيرة وجعلها هي المرجع والملجأ في كل الأمور وهذه الظاهرة ليست وليدة الساعة بل هي موجودة قبل بزوغ فجر الإسلام وقد عالجها النبي صلى الله عليه وسلم وقضى عليها في المجتمع الإسلامي لذا حاول الباحث أن يجمع بعض هذه الأحاديث النبوية في علاج هذه الظاهرة وكيف عالجها النبي صلى الله عليه وسلم لعلنا نشارك ولو بجهد بسيط متواضع في علاج هذه الظاهرة فكان البحث بعنوان ذم العصبية والقبلية في السنة النبوية دراسة موضوعية عرفت فيه بمفردات عنوانه مع بيان أسبابها وإثمها كل ذلك في إطار السنة النبوية المطهرة مخرجا الأحاديث مع الحكم عليها ما لم تكن في الصحيحين مع شرح واف بحدود موضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: العصبية، القبلية، العنصرية.

Research Summary

This research aims to address a dangerous phenomenon widespread in Islamic societies, which is the reprehensible fanaticism of the tribe or clan, and make it the reference and refuge in all matters. This phenomenon is not new to the times, but rather existed before the dawn of Islam, and the Prophet, may God bless him and grant him peace, treated it and eliminated it in Islamic society, so The researcher tried To collect some of these prophetic hadiths in treating this phenomenon and how the Prophet, may God bless him and



grant him peace, treated it. Perhaps we may participate, even with a simple and modest effort, in treating this phenomenon. The research was entitled to denounce fanaticism and tribalism in the Sunnah of the Prophet, an objective study in which I defined the vocabulary of its title, with an explanation of its causes and its sin. The framework of the purified Sunnah of the Prophet, presenting the hadiths with the ruling on them unless they are in the two Sahih books, with a sufficient explanation within the limits of the research topic.

Keywords: fanaticism, tribalism, racism.

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وَبَعْدُ:

فقد نقل الإسلام المجتمع من دياجير الظلام إلى ربوع النور، وغرس في المجتمع قِيماً حضارية ما زالت المدينة المعاصرة تلهف للحاق بها، ولم تبلغ شطئها على الرغم من التشريعات والقوانين والمواثيق الدولية، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الأنموذج القرآني البشري، الذي تجسدت فيه قيم السماء، واستطاع بهديه الشريف، وبعمق تفكيره، وسعة حلمه، وعظيم رحمته، أن يجسّد أسمى القيم الاجتماعية، وخير شاهد على ذلك الأحاديث النبوية الشريفة التي نقلت لنا غيضاً من فيض.



دم العصبية والقبلية في السنة النبوية - دراسية موضوعية -

العلل وتخريج الأحاديث وغيرها، وإلا حكمت على الحديث بدراسة سنده.

وقد اشتمل هذا البحث على تمهيد تناولت في تعريف العصبية والقبلية، وثلاثة

مباحث:

المبحث الأول: أسباب العصبية والقبلية.

المبحث الثاني: إثم العصبية والقبلية.

المبحث الثالث: مكافحة العصبية والقبلية.

ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

اللهم أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين، وصلى الله وسلم

وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

تمهيد في تعريف العصبية والقبلية

أولاً: تعريف العصبية:

١ - العصبية في اللغة:

كلمة العصبية مشتقة من الفعل تعصب، وهي أن يدعو الرجل إلى نصره عصبته، والوقوف معها على من يُناوئها، ظالمة كانت أو مظلومة، ومن معاني التعصب والعصبية: المحاماة والمدافعة والنصرة^(١).

والعصبية مشتقة من: عصبه الرجل، أي: بنوه وقرابته لأبيه، وإنما سموا عصبه؛ لأنهم عصبوا به، أي: أحاطوا به، والتعصَّبُ من العَصَبِيَّةِ^(٢).

(١) ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م مادة (عصب) ١/٦٠٧.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد

وَالْعَصْبِيَّةُ وَالتَّعَصُّبُ أَنْ يَدْعُوَ الرَّجُلَ إِلَى نُصْرَةِ عَصَبَتِهِ، وَالتَّأَلُّبُ مَعَهُمْ عَلَى مَنْ يَنَاوَهُمْ^(١).

و «العصبية والتعصب: المحاماة والمدافعة»^(٢).

وفي معنى التعصب الدعوات الطائفية والعنصرية أو أي دعوى يراد منها تفضيل طائفة أو فئة على غيرها لمجرد الانتفاء من دون وجه حق، والتعصب يكون على صعيد الأفكار والمشاعر، والأقوال والأفعال، ويكون سلبياً وإيجابياً.

٢- العصبية في الاصطلاح:

التعصب هو « عدم قبول الحق عند ظهور دليله»^(٣).

والتعصب على العموم هو: شدة التمسك برأي معين أو بانتفاء ما، ونصرة اجتهاداته في كل الميادين، بأن يدعو الرجل لنصرة عشيرته، أو أقاربه من غير أن يسأل عما وقع له، وسواء أكان ظالماً أم مظلوماً، والتعصب أيضاً رديف للطائفية^(٤).

عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م مادة (عصب) ١١٧/٢.
(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ط ١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م: ٥٦٨؛ لسان العرب: مادة (عصب) ١/٦٠٥-٦٠٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، وحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: ٣/٢٤٦.

(٣) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي، دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، الهند، ط ١، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م: ١/٢١٨.
(٤) ينظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، تركيا، ط ٣، ١٩٨٩م: ٢/٤٣؛ معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعة جي، تحقيق د. حامد صادق قنيبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ: ١٧٠.

ومن هذا يظهر أن العصبية في الاصطلاح تخالف الاستخدام اللغوي، إذ هو قاصر على الجانب السلبي.

ثانياً: تعريف القبيلة:

١ - القبيلة في اللغة:

القبيلة مشتقة من القَبِيلُ: وهم «الجماعةُ ثلاثةُ فصاعداً من قومٍ شتى والجمعُ قبيلٌ بضمَّتين، والقبيلةُ لغةٌ فيها، وقبائلُ الرأسِ: القطعُ المتصلُ بعضها ببعضٍ، وبها سُميتُ قبائلُ العربِ الواحدةُ قبيلةً وهم بنو أبٍ واحدٍ»^(١).

٢ - القبيلة في الاصطلاح:

هم المجموعة من الناس ينتمون إلى أب واحد^(٢).

أو هم جماعة من الناس ينتمون أو يزعمون أنهم ينتمون إلى جد واحد مشترك، انحدروا منه ويسكنون عادة في منطقة واحدة ولهم حقوق وواجبات مشتركة^(٣).
فالقبيلة تقوم على رابطة القرابة ويكون أساسه عدداً من الأسر^(٤)، وهي تشكل

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت ٧٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م: ٤٨٩/٢.

(٢) ينظر: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، ط ٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م: ٢٠؛ العصبية القبيلية وأثرها في الشعر الأموي، إحسان النص، دار اليقظة العربية، بيروت، بلا تاريخ: ١٤.

(٣) ينظر: تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، صالح أحمد العلي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٣م: ١٦١.

(٤) ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٩٧٨م: ٩٠.



«أَنْ تُعِينَ قَوْمَكَ عَلَى الظُّلْمِ»^(١).

وعنه (رضي الله عنه) أيضاً قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمِنَ الْعَصَبِيَّةُ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ أَنْ يُعِينَ الرَّجُلُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ»^(٢).

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

حينئذ ابن مائة وخمس وستين سنة، وقيل: (ت ٥٨٥هـ) وهو ابن ثمان وسبعين سنة وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٦٣٤هـ)، تحقيق علي محمد الجاوي، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ: ٤/١٥٦٣؛ الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكنايني العسقلاني المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ: ١/٢١١.

(١) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: كتاب الأدب، باب في العصبية، ٧/٤٤٠، رقم (٥١١٩). قال الشيخ شعيب: «حديث حسن»؛ سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م: أبواب الفتن، باب العصبية، ٥/٩٦، رقم (٣٩٤٩). قال الشيخ شعيب: «حديث محتمل لتحسين بمجموع طرقه» وسند أبي داود فيه سلمة بن بشر وبنت وائلة مقبولان، وسنده متصل، فهو حسن الإسناد. ينظر: تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: ١٤٩، ٣٧٣.

(٢) سنن ابن ماجه: أبواب الفتن، باب العصبية، ٥/٩٦، رقم (٣٩٤٩). قال الشيخ شعيب: «حديث محتمل لتحسين بمجموع طرقه». قال الهيثمي: «وفيه عباد بن كثير الشامي، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائي وغيره». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م: ٢٤٤/٦.

فجعل (صلى الله عليه وسلم) تعاون الأمة المؤمنة في البرّ والتقوى، لا في الإثم والعدوان، وكما قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١)، فالدعوة الإسلامية جاءت لتخرج العرب والإنسانية من حمية الوثنية، ونعرتها إلى نصره الحق وحده، وقلب النبي (صلى الله عليه وسلم) القيم الوثنية في النصره إلى قيم سامية جديدة قائمة على الحق، لا على التناصر الأعمى الذي لا يفرق بين حق وبين باطل.

وأكد هذا المعنى أيضاً ابن مسعود (رضي الله عنه) الذي قال: ((مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَىٰ غَيْرِ الْحَقِّ، فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الَّذِي رُدِّيَ، فَهُوَ يُنْزَعُ^(٢) بِذَنْبِهِ))^(٣). وروي الحديث مرفوعاً^(٤). شبه هنا النصره بالباطل، بمحاولة إنقاذ البعير الذي تردى في حفرة بسحبه من ذنبه، فلا يقدر على خلاصه، بل يزيده ألماً، فشبه القوم ببعير هالك؛ لأن من كان على غير حق

(١) سورة المائدة: من الآية ٢.

(٢) يُنْزَعُ: نزعت: جذبت، وينزع بذنبه: يشد من ذيله ليقوم. ينظر: لسان العرب: مادة (نزع) ٣٤٩/٨.

(٣) سنن أبي داود: كتاب الأدب، باب في العصبية، ٧/٤٣٩، رقم (٥١١٧). قال الشيخ شعيب: «حديث حسن».

(٤) سنن أبي داود: كتاب الأدب، باب في العصبية، ٧/٤٣٩، رقم (٥١١٨). الحديث فيه سماك بن حرب صدوق، فهو حسن الإسناد، والخلاف في عبد الرحمن هل سمع من أبيه أو لا؟ ينظر: تقريب التهذيب: ٣٩١. قال الشيخ شعيب: «إسناده حسن عند من يصحح سماع عبد الرحمن من أبيه، وضعيف عند من يقول: إنه لم يسمع منه إلا اليسير، فقد مات أبوه وعمره ست سنوات، وبقيت رجاله ثقات رجال الشيخين غير سماك بن حرب فمن رجال مسلم». قال صدر الدين المناوي: «رواه أبو داود في الأدب من حديث ابن مسعود بسند صحيح، ولذلك سكت هو والمنذري عليه». كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، صدر الدين أبو المعالي محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمى المناوي ثم القاهري الشافعي (ت ٨٠٣هـ)، تحقيق الدكتور محمد إسحاق محمد إبراهيم، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ٤/٢٦٨.

ثَابٌ^(١) مَعَهُ نَاسٌ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَابٌ^(٢)، فَكَسَعَ^(٣) أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ ثُمَّ قَالَ: «مَا شَأْنُهُمْ؟ فَأُخْبِرَ بِكَسَعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ»، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنْتِ سُلُومٍ^(٤): أَقْدَ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا، لَئِن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْخَبِيثَ؟ لِعَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يُقْتَلُ أَصْحَابُهُ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُتْنَتَةٌ»^(٥).

(١) ثاب: خرج. وثاب: رجع أيضًا. ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري المعروف بابن الملتن (ت ٨٠٤هـ)، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ودار النوادر، دمشق، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٦٧/٢٠.

(٢) لعاب: يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة - وقيل: مزاح واسمه جهجاه بن قيس الغفاري وكان أجير عمر بن الخطاب رضي الله عنه. والأنصاري هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م: ٥٤٧/٦.

(٣) فكسع: من الكسع وهو ضرب دبر غيره بيده أو رجله وقيل هو ضرب العجز بالقدم. المصدر نفسه: ٥٤٧/٦.

(٤) هو عبد الله بن أبي بن سلول بن مالك بن الحارث، اشتهر بابن سلول، وسلول جدته لأبيه، كان رأس المنافقين في الإسلام، أظهر الإسلام تقية (ت ٥٩هـ). ينظر: أسد الغابة: ٩٥/٥؛ الإصابة: ١٣٣/٤.

(٥) متفق عليه. صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوة الجاهلية، ١٨٣/٤، رقم (٣٥١٨)، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: اللهم الذين يقولون: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا [المنافقون: ٧]، ١٥٤/٦، رقم (٤٩٠٥)، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، والله العزة ولسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون [المنافقون: ٨]، ١٥٤/٦، رقم (٤٩٠٧)؛ صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب،

ذم العصبية والقبلية في السنة النبوية - دراسية موضوعية -

فإن هذه الدعوة خبيثة أي قبيحة منكرة كريمة مؤذية لأنها تثير الغضب على غير الحق، والتقاتل على الباطل، وتؤدي إلى النار، وتسميتها: دعوى الجاهلية؛ لأنها كانت من شعارهم، وكانت تأخذ حقها بالعصبية، فجاء الإسلام بإبطال ذلك، وفصل القضاء بالأحكام الشرعية إذا تعدى إنسان على آخر حكم الحاكم بينهما وألزم كلاً ما لزمه^(١).
هنا جملة أسباب ذاتية، بعضها يتعلق بابن أبي سلول وبعضها بالمهاجري وبالأنصاري.

فابن أبي سلول رأس المنافقين في المدينة، غاضته دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) ومجيئه إلى المدينة، فقد كان يعد العدة ليكون ملكاً على يثرب، فأطاح الإسلام بآماله، فوغر قلبه وحقده، وأسلم تقيته، وحشد المبغضين من أتباعه وأشباههم للكيد بالإسلام وبالمسلمين.

وقد بين سعد بن عبادة^(٢) (رضي الله عنه) في قوله: ((يا رسول الله، اعف عنه واصفح عنه، فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك، لقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصاة، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شوق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت))^(٣).

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين العيني الحنفي (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠١٠م: ٨٨/١٦.

(٢) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة، الخزرجي، أبو ثابت، صحابي، من أهل المدينة. كان سيد الخزرج، وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والإسلام (ت ٥١٤هـ). ينظر: الاستيعاب: ٥٩٤/٢؛ الإصابة: ٥٥/٣.

(٣) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب أولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أدى كثيراً [آل عمران: ١٨٦]، ٣٩/٦، رقم (٤٥٦٦).



له أتباع من المنافقين يوافقونه عليها»^(١).

ومن شيم هؤلاء وخصالهم أنهم يستخدمون كل وسيلة متاحة نصرّة لعصبتهم من جهة، والتنكيل بالمخالف لهم من جهة أخرى، ومن ذلك التحريض، وتفريق صفوف المخالفين ليضرب بعضهم بعضاً، فابن أبي سلول لم يكتف بما قاله، بل أراد أن يبث سموم الفرقة، فوجه كلامه للأنصار: ((ثم لم ترضوا بما فعلتم حتى جعلتم أنفسكم أغراضاً للمنايا، فقتلتم دونه (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) فأيتتمتم أولادكم، وقللتم وكثروا، فلا تنفقوا عليهم حتى ينفصوا من عند محمد))^(٢).

أما المهاجري، فلم يحسب عاقبة مزاحه، أو خلافه مع الأنصاري، ولم يع أن هناك من يربص بالمهاجرين الدوائر ليث الفرقة، ومع ذلك فهو معذور، فمن الطبيعي أن تحصل بعض الخلافات بين المسلمين؛ ولكن لا تبلغ هذا المبلغ إلا إن كانت هناك نوايا خفية.

أما الأنصاري، فموقفه إما أن يكون سببه الجهل بعاقبة الأمور، أو أن تكون هناك دوافع خفية، وعلى الفرض الأول فإن الخلاف الذي حصل بينه وبين المهاجري

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ: ٣٧٨/٢.

(٢) المغازي، محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م: ٤١٦/٣؛ إمتاع الأسعاع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقرئزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ٢٠٨/١؛ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالح الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م: ٣٤٨/٤.



الشَّيْءُ يُعْمِي وَيُصِمُّ»، وروي عنه موقوفاً^(١).

قوله (صلى الله عليه وسلم): يعمي، أي: يصيب بالعمى، ويصم، أي: يصيب بالصمم، ويحذر الحديث الشريف من التطرف في الحب ومن غلبة الهوى؛ فإن الذي يسترسل في اتباع هواه لا يبصر قبح ما يفعله، ولا يسمع نهي من ينصحه، وإنما يقع ذلك لمن يجب أحوال نفسه، ولم يتفقد عليها، فيعمى عن عيوب المحبوب، وعن كل شيء سوى المحبوب^(٢).

وبهذا المعنى قال الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى)^(٣):

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ... وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبَدِّي الْمَسَاوِيَا
فبعض الناس يجدد مواقفه من الآخرين حباً وبغضاً؛ فإن كان محباً له سايره وأيده ونصره، وإن كان على الباطل، وبخلاف ذلك لو كان مبغضاً لغيره، فيبادرهم بالكرهية والعداء، ويشمل هذا أيضاً الحب الأعمى لمن ينتمي الإنسان إليه من قبيلة أو عشيرة أو

(١) سنن أبي داود: أبواب النوم، باب في الهوى، ٤٤٨/٧، رقم (٥١٣٠). قال الشيخ شعيب: «صحيح موقوفاً». الحديث فيه ابن أبي مريم ضعيف. وبقية مدلس، فالحديث ضعيف الإسناد. ينظر على التوالي: تقريب التهذيب: ٦٢٣، ١٢٦. وقال السيوطي: «والوقف أشبه». الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، ط ١، بلا تاريخ: ١٠٦/١.

(٢) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق أبي الوفا الأفغاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ١، ١٣٥٦هـ: ٣/٣٧٢؛ عون المعبود على سنن أبي داود، أبو عبد الرحمن شمس الحق الشهير بمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر الصديقي العظيم آبادي، توفي بعد سنة (١٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ: ٢٧/١٤.

(٣) ديوان الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس، (ت ٢٠٤هـ)، شرح نعيم زرزور، تقديم د. مفيد قميحة، دار الكتب العالمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٥م: ١٦٩.

أ.م.د. أنس محمود خلف جراد
طائفة أو مذهب أو حزب أو جماعة ونحو ذلك.

وهذا ملاحظ في مجتمعاتنا المعاصرة، إذ تتحدد مواقف كثير من الناس أو الجماعات على حسب انتمائها، وقد تتهادى في ذلك إلى مديات خطيرة، فنحن نسمع ونرى اقتتال بين مشجعي هذا الفريق وبين ذاك، فكيف بالانتماء إلى مذهب أو حزب؟

المبحث الثاني

إثم العصبية والقبيلة

عن جبير بن مطعم^(١) (رضي الله عنه)، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ»^(٢).

ومعنى: «لَيْسَ مِنَّا» أي: ليس مثلنا ولا مهتد بهدينا ولا مستن بـ«استتنا»^(٣)، «وليس

(١) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) في فداء أسارى بدر، ثم أسلم بعد ذلك عام خيبر وقيل يوم الفتح، توفي بالمدينة سنة (٥٧هـ). ينظر: الاستيعاب: ١/ ٢٣٢؛ أسد الغابة: ١/ ٥١٥.

(٢) سنن أبي داود: كتاب الأدب، باب في العصبية، ٧/ ٤٤١، رقم (٥١٢١). قال الشيخ شعيب: «إسناده ضعيف لضعف محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة». قال المزي: «هذا مرسل عبد الله بن أبي سليمان لم يسمع من جبير». تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيمة، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ٢/ ٤١١. والحديث فيه ابن أبي لبيبة وهو ضعيف، فالحديث ضعيف الإسناد، وفيه انقطاع. ينظر: التيسير بشرح الجامع: ٢/ ٣٣٠.

(٣) التنبهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد الوثيق، والدكتور عبد النعيم حميتي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م: ٢/ ٤٩٣.

المراد به الخروج من الدين جملة... اللهم إلا أن يعتقد حل ذلك»^(١).

والحديث فضلاً عن نفيه عن تعصب المسلم لقومه على حساب الحق، والمعنى: أنه ليس منا من دعا إلى عصبية، أي: من يدعو الناس إلى الاجتماع على عصبية وهي معاونة الظالم، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية، والعصبي الذي يغضب لعصبته ويحامي عنهم، والتعصب المدافعة والمحاماة^(٢).

فتعصب الرجل لطائفة مطلقاً فعل أهل الجاهلية محذور مذموم بخلاف منع الظالم وإعانة المظلوم من غير عدوان؛ فإنه حسن بل واجب^(٣)، لذلك روي عنه (صلى الله عليه وسلم) قوله: «خَيْرُكُمْ الْمَدْفَعُ عَنْ عَشِيرَتِهِ، مَا لَمْ يَأْتُمْ»^(٤).

فالحديث يوضح متى يجب على المسلم نصرته قومه، فالواجب الدفاع عن الأهل والأقارب والعشيرة، ما لم يظلم على المدفوع، فإنه حينئذ يكون جامعاً بين نصرته المظلوم ووصلة الأقارب، وأنه لو قدر على دفع الظلم عن قومه بكلام لم يجر له الضرب، ولو قدر بالضرب لم يجر له القتل؛ لأنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيجب مراعاة الترتيب^(٥)، وأن نصرته القوم واجب على المسلم ما لم تنتهك محارم الله أو أن تؤدي هذه النصرته إلى الظلم، وأن معاملة الناس يجب أن تجري في ضوء هذا التوجيه.

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ٥٣٧/٩.

(٢) ينظر: التيسير بشرح الجامع: ٣٣٠/٢؛ فيض القدير: ٣٨٦/٥.

(٣) ينظر: فيض القدير: ٣٨٦/٥.

(٤) من حديث سراقه بن مالك (رضي الله عنه). سنن أبي داود: كتاب الأدب، باب في العصبية، ٤٤٠/٧، رقم (٥١٢٠). قال الشيخ شعيب: «إسناده ضعيف». وقد ضعف إسناده المناوي. ينظر: فيض القدير: ٤٩٨/٣.

(٥) ينظر: مرقاة المفاتيح: ٣٠٧٧/٧؛ التيسير بشرح الجامع: ٥٣٤/١؛ فيض القدير: ٤٩٨/٣.



إن أدت إلى القتال.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «لَيَتَّهِنَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِأَبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَعَلِ»^(١) الَّذِي يُدْهَدُهُ^(٢) الْحِرَاءَ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبَيْةَ^(٣) الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ، إِنَّهَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ^(٤).

لقد محى الإسلام التعصب للقبيلة، والجنس، وألغى العصبية التي تعني حماية الظالم وحمية عشيرته ومحبيه له، وقد يؤدي هذا إلى إفلاته من العقاب، ولا فضيلة للإنسان بفخره بالأباء، وقد عدّه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من خلق الجاهلية.

فالخلق ينقسمون على طائفتين: «مؤمنٌ تقيٌّ، وفاجرٌ شقيٌّ؛ فإن كان مؤمناً فلا ينبغي للمؤمن أن يتكبر، وإن كان فاجراً فهو ذليلٌ عند الله، والذليل لا يستحقُّ التكبر، فقد علم أن التكبر منفيٌّ بكل حال»^(٥).

(١) الجعل: دويبة تسمى أيضاً أبا جعران، تقعات على ما في البعر والأرواث. ينظر: لسان العرب: مادة (جعل) ١٤/٤.

(٢) يُدْهَدُهُ: يُدْخِرُج. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، دمشق، ط ١، ١٩٧٢م: ١٠/٦١٧.

(٣) الْعُبَيْةُ: بالضم وبالكسر: الكبر والفخر والنخوة، و«عبية الجاهلية»: يعني الكبر. تاج العروس من جواهر القاموس، محيي الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مكتبة الهداية، الكويت، ط ١، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م: مادة (عب) ٣/٣٠٣.

(٤) الجامع الكبير - سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م: أبواب المناقب، باب منه، ٥/٧٣٤، رقم (٣٩٥٥)، قال الترمذي: «وهذا حديث حسن».

(٥) المفاتيح في شرح المصابيح: ١٩٧/٥.

دم العصبية والقبلية في السنة النبوية - دراسية موضوعية -

وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) مرسلًا: «مَا دَخَلَ فِي رَجُلٍ مِنَ الْعَصِيَّةِ شَيْءٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ مِنَ الْإِيمَانِ مِثْلَ مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الْعَصِيَّةِ»^(١).

المبحث الثالث

مكافحة العصبية والقبلية

إن النزعة العصبية والقبلية تؤدي لا بشك إلى بث الفرقة بين المسلمين، وتشتت صفهم، وتفرق كلمتهم، وقد تؤدي إلى الاقتتال كما هو معروف، لذلك كان موقف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من هذه الحالة حاسماً وشديداً، فعن عَرَفَجَةَ^(٢) (رضي الله عنه)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، يَقُولُ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ، فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ كَأَنَّ مَنْ كَانَ»^(٣).

لقد كان الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم) دعاة لوحدة الصف وجمع الكلمة،

(١) المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م: ٣٣٣، رقم (٤٨٠)؛ الإبانة الكبرى، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري المعروف بابن بطة (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق مجموعة محققين، دار الراجعية للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ٧٢٠/٢، رقم (٩٨٠). الحديث من مراسيل الزهري وفيه محمد بن مسلم الطائفي صدوق يخطئ من حفظه. ينظر: تقريب التهذيب: ٥٠٦، وقد وراه عن رجل مجهول عن الزهري مرسلًا.

(٢) هو عرفجة بن شريح، صحابي اختلف في اسم أبيه فقيل: شراحيل، أو شريك، أو ضريح الأشجعي ويقال: الأسلمي. نزل الكوفة. وروى عن أبي بكر الصديق. وروى عنه زياد بن علاقة، وأبو حازم الأشجعي، وأبو يعقوب العبدي، وغيرهم. وتاريخ وفاته مجهول. ينظر: الاستيعاب: ١٠٦٣/٣؛ أسد الغابة: ٢٢/٤.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، ١٤٧٩/٣، رقم (١٨٥٢).



مِنِّي، وَأَنَا الْغُلَامُ الْأَنْصَارِيُّ»^(١).

«أي: هلاً افتخرت بشرف النسبة؛ يعني: إذا افتخرت عند الضراب فانتسب إلى الأنصار الذين هاجرتُ إليهم ونصروني، وكان عادة المحاربين إذا خرج واحد منهم للمبارزة أن يخبره باسمه وقبيلته إظهاراً لشجاعته، وكان أهل فارس في ذلك الزمان كفاراً، فكره (صلى الله عليه وسلم) الانتساب إليهم لذلك وأمره بالانتساب إلى الأنصار»^(٢).

ورتب الفقهاء على من دعا بدعوى الجاهلية ثلاثة أقوال^(٣):

أحدها: يجلد من استجاب لها بالسلاح خمسين سوطاً، اقتداءً بأبي موسى الأشعري^(٤) (رضي الله تعالى عنه) في جلده النابغة الجعدي^(٥) خمسين سوطاً حين سمع: يا عامر،

(١) سنن أبي داود: أبواب النوم، باب في العصبية، ٧/٤٤٣ - ٤٤٤، رقم (٥١٢٣)، قال الشيخ شعيب: «إسناده ضعيف»؛ سنن ابن ماجه: أبواب أنواع الجهاد، باب النية في القتال، ٤/٧٤، رقم (٢٧٨٤)، قال الشيخ شعيب: «إسناده ضعيف». وقال الهيثمي: «رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات». مجمع الزوائد: ٦/١١٥. والحديث فيه في إسناده محمد بن إسحاق صدوق يدلس، وقد عنعن. ينظر: تقريب التهذيب: ٤٦٧.

(٢) شرح مصابيح السنة، محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا، الرومي الكرمانى الحنفى المشهور بابن الملك (ت ٨٥٤هـ)، تحقيق لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م: ٥/٢٧٢.

(٣) ينظر: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: ٧/٢٠؛ عمدة القاري: ١٦/٨٩؛ سبل الهدى والرشاد: ٤/٣٥٦.

(٤) هو عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري، من الولاة الفاتحين (ت ٤٤هـ). ينظر: أسد الغابة: ٦/٢٩٩؛ الإصابة: ٤/١٨١.

(٥) هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري. شاعر مفلق، صحابي من المعمرين،

قال السهيلي: «فإن قيل: إن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يعاقب الرجلين حين دعوا بها قلنا: قد قال: «دَعُوها فَإِنَّها مُتَنِّةٌ»^(١)، فقد أكد النهي فمن عاد إليها بعد هذا النهي، وبعد وصف النبي (صلى الله عليه وسلم) لها بالإنثان وجب أن يؤدب حتى يشم ننتها، كما فعل أبو موسى (رحمه الله) بالجعدي، فلا معنى لنتنها إلا سوء العاقبة فيها والعقوبة عليها»^(٢).

وقال أبو عبيد: «يُروى عن عمر (رضي الله عنه) قال: إنه ستكون للعرب دعوى قبائل، فإذا كان ذلك فالسيف السيف والقتل القتل حتى يقولوا: يا للمسلمين»^(٣).
وقد قال الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى): «من أظهر العصبية بالكلام، فدعا إليها وتألف عليها، وإن لم يكن يشهر نفسه بقتال فيها فهو مردود الشهادة؛ لأنه أتى محرماً لا اختلاف بين علماء المسلمين علمته فيه»^(٤).

ثم قال: «فالمكروه في محبة الرجل من هو منه أن يحمل على غيره ما حرم الله تعالى عليه من البغي والطعن في النسب والعصبية والبغضة على النسب، لا على معصية الله، ولا على جناية من المبغض على المبغض؛ ولكن بقوله: أبغضه؛ لأنه من بني فلان» فهذه العصبية المحضة التي ترد بها الشهادة»^(٥).

(١) سبق تخريجه.

(٢) الروض الأنف: ٢٠/٧.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٩١/٣.

(٤) الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ-

١٩٩٠م: ٢٢٣/٦.

(٥) المصدر نفسه: ٢٢٣/٦.

الخاتمة

الحمدُ لله وكفى، وصلواتُ الله وسلامُهُ على عبدهِ المصطفى، نبينا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبهِ أهلِ الوفا: أما بعد في خاتمة هذا البحث ألخص أهم النتائج والمقترحات:

١. العصبية والقبلية من المظاهر الجاهلية التي تعني جعل الانتماء إلى القبيلة أو إلى جهة بديلاً عن الإسلام أو عن الحق، وقد حارب الإسلام ممثلاً برسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) هذه الدعوات.

٢. تقف وراء العصبية والقبلية أسباب كثيرة، منها: النصره بالباطل، فضلاً عن الأسباب الذاتية المختلفة، أو الإفراط في الحب والبغض.

٣. تؤدي العصبية والقبلية إلى تفكيك المجتمع، وبث الفرقة فيه، وممارستها من المحظورات التي نهى عنه الإسلام، لمخالفتها خلق الإسلام ومبادئه.

٤. إن ممارسة التعصب القبلي وغيره يوقع المسلم في الإثم، والوقوع في المحظور، وقد تصل عقوبة فاعلها إلى القتل.

ثانياً: المقترحات:

إن شيوع العصبية والقبلية أو انتشارهما يتحقق في حال سكوت أولي الأمر أو بعض الجهات المتنفذة عنهما أو التشجيع عليهما، لذلك فالواجب يقع على العناصر الشريفة والجهات المخلصة في المجتمع لمواجهة هذه النعرات. والله الهادي إلى سواء السبيل.



المصادر والمراجع

١. الإبانة الكبرى، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري المعروف بابن بطة (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق مجموعة محققين، دار الراجعية للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.

٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

٥. الإفصاح عن معاني الصحاح، عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد المعروف بان هبيرة (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٧هـ.

٦. الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٧. إمتاع الأسعاع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، تقي الدين أبو

أ.م.د. أنس محمود خلف جراد

العباس أحمد بن علي المقرئزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨. الإنسان - دراسة في النوع والحضارة، محمد رياض، دار النهضة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٧٤م.

٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محيي الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مكتبة الهداية، الكويت، ط ١، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

١٠. تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، صالح أحمد العلي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٣م.

١١. تاريخ المدينة، أبو زيد عمر بن شبة (زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري (ت ٢٦٢هـ)، تحقيق فهم محمد شلتوت، جدة، ط ١، ١٩٧٩م.

١٢. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيمة، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.

١٤. التفسير السياسي للسيرة على ضوء اختصار وترتيب تهذيب السيرة لابن هشام، محمد رواس قلعه جي، دار السلام، بيروت، ١٩٧٩م.

١٥. تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق الدكتور محمود محمد عبدة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٦. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٧. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٨. التنبهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد الوثيق، والدكتور عبد النعيم حميتي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

١٩. التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسيني، الكحلاني الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)، تحقيق الدكتور محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الرياض، ط ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٠. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري المعروف بابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ودار النوادر، دمشق، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢١. التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٢. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، دمشق، ط ١، ١٩٧٢م.

٢٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الأملي الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد

شاعر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. أنس محمود خلف جراد

٢٤. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء، للقاضي عبد النبي

بن عبد الرسول الأحمد نكري، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط ١،

١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٥. الجامع الكبير - سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي

(ت ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢،

١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه

وأيامه - صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)،

تحقيق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٢٧. جزيرة العرب قبل الإسلام، برهان الدين دلو، دار الفارابي، بيروت، ط ١،

٢٠٠٧م.

٢٨. الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

(ت ٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

٢٩. الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد

السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات،

جامعة الملك سعود، الرياض، ط ١، بلا تاريخ.

٣٠. ديوان الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس، (ت ٢٠٤هـ)، شرح نعيم

زرزور، تقديم د. مفيد قميحة، دار الكتب العالمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٥م.

٣١. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن

عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق عمر عبد السلام السلمي، دار



ذم العصبية والقبلية في السنة النبوية - دراسية موضوعية -

إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٢. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣٣. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمد كامل قره بللي، وعبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٤. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٣٥. السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، السعودية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٣٦. شرح صحيح مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٣٩٢هـ.

٣٧. شرح مصابيح السنة، محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز ابن أمين الدين بن فرشتا، الرومي الكرمانى الحنفى المشهور بابن الملك (ت ٨٥٤هـ)، تحقيق لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٣٨. الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، يوسف خليف، دار المعارف، القاهرة،

ذم العصبية والقبلية في السنة النبوية - دراسية موضوعية - 

أبي الوفا الأفغاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ١، ١٣٥٦هـ.

٤٨. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، ط ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٩. كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصاييح، صدر الدين أبو المعالي محمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمى المناوي ثم القاهري الشافعي (ت ٨٠٣هـ)، تحقيق الدكتور محمد إسحاق محمد إبراهيم، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٥٠. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م.

٥١. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي (ت ١٠٥٢هـ) تحقيق الدكتور تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق، ط ١، ١٤٣٥هـ -

٥٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥٣. المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٥٤. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بملاعي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٥٥. مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ -

٢٠٠١م.

٥٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، بلا تاريخ.

٥٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت ٧٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.

٥٨. معالم التنزيل، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥٩. معالم السنن شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية، حلب، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٦٠. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، تركيا، ط ٣، ١٩٨٩م.
٦١. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعة جي، تحقيق د. حامد صادق قنبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ.

٦٢. المعمرون والوصايا، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (ت ٢٥٠هـ)، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط ١، ١٩٦١م.

٦٣. المغازي، محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق الدكتور مارسدن جونز، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٦٤. المفاتيح في شرح المصابيح، مظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني

دم العصبية والقبلية في السنة النبوية - دراسية موضوعية - 

الكو في الضرير الشيرازي الحنفي المشهور بالمظهري (ت ٧٢٧هـ)، تحقيق لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٦٥. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

